كل ذلك يشير الى ان منتسبي الحزب الاشتراكي يختلفون عن مقترعية ، مما يبقيه ، بالرغم من الجهود المبذولة ، حزب مقترعين اكثر منه حزب جماهير ٠

ارتكازا على ما سبق لا نعجب اذا ما رأينا ان الحزب الشيوعي الفرنسي يعرف القليل من الاتجاهات ضمنه وبالتالي من الخطوط الايديولوجية ، بينما الحزب الاشتراكي يكاد ينقسم الى تيارات عديدة واجنحة مختلفة ٠ هذا وان مثل هذه المسألة يحسن التوقف عندها والتوسع بها بعض الشيء ٠

فرنسوا ميتران الرمز

ما تجدر الاشارة اليه ، قبل الكلام عن أجنحة الحزب الاشتراكي ، هو ان شخصية فرنسوا ميتران السكرتير الاول للحزب هي التي تقف الى حد ما مانعا دون انقسامات جديدة في صفوف الحزب ٠ ففرنسوا ميتران بشخصيته القوية ، ولباقته ، وبالشهرة التي يتمتع بها لدى الكثيرين من الفرنسيين ، وخاصة ، بفضل نجاحه الكبير في كسب الاصوات في انتخابات الرئاسة عام ١٩٧٤ (حتى ولو لم يصل الى سدة الرئاسة) ، كل هذا يجعل منه رمزا يجمع حوله اتجاهات عديدة تنضوي تحت لوائه ، لكونها تعرف جيدا ان مصلحتها تتم في ابراز ميتران كربان ماهر باستطاعته ان ينقذ السفينة الفرنسية من الغرق ، لاسيما بعد فشل سياسات رؤساء الجمهورية الفرنسية الذين تعاقبوا على الحكم في السنوات الاخيرة ، وبسبب تفاقم وازدياد المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ٠

هذا وان صعود الحزب الاشتراكي ، في تقرير الرأي العام الشعبي ، يعود لاسباب عديدة ، منها ، بدون شك ، خيبة امل الفرنسيين من حكامهم الحاليين ، وعجز هؤلاء الحكام عن حل المشاكل المتفاقمة ، وبالتالي، حاجة الفرنسي العادي الى افق تغييري يحسن اوضاعه دون ان يتخلى عن ايديولوجية ونسق حياته تخليا جذريا ٠ وهذه الرغبة بدأت تنصب على الحزب البديل لليمين الحاكم ٠ والحزب البديل سيكون بدون شك الحزب الاشتراكي لا الحزب الشيوعي ٠ وربما ان فرنسوا ميتران كزعيم يمكن ان يشكل نموذجا ناجحا ، ورمزا موحيا لمكانة الحزب البديل لليمين ٠ ذلك يعود لمكانة الحزب الاشتراكي وطبيعته ودوره ، فهو، من جهة ، يعد بالتغيير المرتجى ، ومن جهة ثانية لا يذهب بعيدا في طرح اسس ومضامين وابعاد التغيير ٠ وهكذا يحفظ للفرنسي التقليدي نوعا من الطمأنينة ٠ حتى انه يصح القول عنه ما يقول خصوم الحزب المنشقون عنه ، اي « الحزب الاشتراكي الموحد » (PSU) اذ ينعتون الحزب بأنه اصلاحي يدور في فلك « الاشتراكية ـ الديمقراطية » التقليدية التي تعد الجماهير باصلاحات جذرية وتدغدغ الاحلام بالتغيير فيما هي تبقيهم في حالة استغلال ، ولو حسنت اوضاع هذه الجماهير بعض الشيء من الجهة المادية ٠ ويشبه احد اعضاء الـ PSU صورة الحزب الاشتراكي بصورة « الاب » الذي يوحي ويؤمن الامان والطمأنينة